

الصدِّيقُ الشَّهيدُ

تأملات في زيارة العباس عليه السلام

المَجْمَعُ الدِّينِيَّ آيَةُ اللَّهِ الْعَظْمَى
السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ تَقِي الْمَدْرَسِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الصدِّيق الشهيد

تأملات في زيارة العباس عليه السلام

المرجع الديني آية الله العظمى السيد محمد تقي المدرسي

(٢٠٢٢م / ١٤٤٣ هـ)

الطبعة الاولى (الطبعة الثالثة للكتاب)

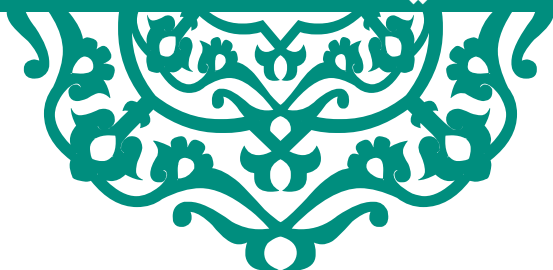
العدد: ٣٠٠٠

دار طريق الهدى للطباعة والنشر والتوزيع



الصدِّيقُ الشَّهيدُ

تأملات في زيارة العباس عليه السلام



المرجع الديني آية الله العظمى
السيد محمد تقي المدرسي دام ظلته

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ
أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ
وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا *
ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا﴾

(سورة النساء، ٦٩-٧٠)

زيارة العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام

روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه إذا أردت زيارة قبر العباس بن علي عليه السلام، فقف على باب الروضة وقل:

سَلَامُ اللَّهِ وَسَلَامُ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ
وَعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ وَجَمِيعِ الشُّهَدَاءِ وَالصِّدِّيقِينَ، وَالزَّكَايَا
الطَّيِّبَاتِ فِيمَا تَغْتَدِي وَتَرُوحُ عَلَيْكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ،
أَشْهَدُ لَكَ بِالتَّسْلِيمِ وَالتَّصَدِيقِ وَالْوَفَاءِ وَالتَّصِيحَةِ لِحَلَفِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُرْسَلِ، وَالسَّبْطِ الْمُتَجَبِّ،
وَالدَّلِيلِ الْعَالِمِ، وَالْوَصِيِّ الْمُبَلَّغِ، وَالْمَظْلُومِ الْمُهْتَظَمِ، فَجَزَاكَ
اللَّهُ عَنْ رَسُولِهِ وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَنْ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ بِمَا صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ
وَأَعَنْتَ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ.



لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ جَهِلَ حَقَّكَ وَاسْتَحَفَّ
بِحُرْمَتِكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ حَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَاءِ الْفُرَاتِ.

أَشْهَدُ أَنَّكَ قُتِلْتَ مَظْلُومًا، وَأَنَّ اللَّهَ مُنْجِزٌ لَكُمْ مَا
وَعَدَكُمْ، جِئْتُكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَافِدًا إِلَيْكُمْ، وَقَلْبِي
مُسَلَّمٌ لَكُمْ وَتَابِعٌ، وَأَنَا لَكُمْ تَابِعٌ، وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ
حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ، لَا
مَعَ عَدُوِّكُمْ، إِنِّي بِكُمْ وَبِإِيَابِكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبِمَنْ
خَالَفَكُمْ وَقَتَلَكُمْ مِنَ الْكَافِرِينَ، قَتَلَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ
بِالْأَيْدِي وَالْأَلْسُنِ.

ثم ادخل وانكب على القبر وقُل:

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ، الْمُطِيعُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ
وَلَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَسَلَّم.
السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَمَغْفِرَتُهُ وَرِضْوَانُهُ،



وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ، أَشْهَدُ وَأَشْهَدُ اللَّهَ أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى مَا
مَضَى بِهِ الْبَدْرِيُّونَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، الْمُنَاصِحُونَ
لَهُ فِي جِهَادِ أَعْدَائِهِ، الْمُبَالِغُونَ فِي نُصْرَةِ أَوْلِيَائِهِ، الدَّابُّونَ
عَنْ أَحِبَّائِهِ، فَجَزَاكَ اللَّهُ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ، وَكَثَّرَ الْجَزَاءِ، وَأَوْفَرَ
الْجَزَاءِ، وَأَوْفَى جَزَاءِ أَحَدٍ مِمَّنْ وَفَى بِبَيْعَتِهِ، وَاسْتَجَابَ لَهُ
دَعْوَتُهُ، وَأَطَاعَ وُلاةَ أَمْرِهِ.

أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَالَغْتَ فِي التَّصِيحَةِ، وَأَعْطَيْتَ غَايَةَ
الْمُجْهُودِ، فَبَعَثَكَ اللَّهُ فِي الشُّهَدَاءِ، وَجَعَلَ رُوحَكَ مَعَ أَرْوَاحِ
السُّعَدَاءِ، وَأَعْطَاكَ مِنْ جَنَانِهِ أَفْسَحَهَا مَنْزِلًا وَأَفْضَلَهَا غُرْفًا،
وَرَفَعَ ذِكْرَكَ فِي عِلِّيَّينَ، وَحَشَرَكَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ
وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسَّنَ أَوْلِيَّكَ رَفِيقًا.

أَشْهَدُ أَنَّكَ لَمْ تَهِنْ وَلَمْ تَنْكُلْ، وَأَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى بَصِيرَةٍ
مِنْ أَمْرِكَ، مُقْتَدِيًا بِالصَّالِحِينَ، وَمُتَّبِعًا لِلنَّبِيِّينَ، فَجَمَعَ اللَّهُ



بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ وَيَبْنَ رَسُولُهُ وَأَوْلِيَائِهِ فِي مَنَازِلِ الْمُحِبِّينَ، فَاتَّه
أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

قال الشيخ المفيد: ثم انحرف الى عند الرأس فصل ركعتين
ثم ادعُ الله كثيراً وقل:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلَا تَدْعُ لِي فِي هَذَا
الْمَكَانِ الْمَكْرَمِ وَالْمَشْهَدِ الْمُعْظَمِ ذَنْباً إِلَّا غَفَرْتَهُ، وَلَا هَمّاً
إِلَّا فَرَجْتَهُ، وَلَا مَرَضاً إِلَّا شَفَيْتَهُ، وَلَا عَيْباً إِلَّا سَتَرْتَهُ، وَلَا
رِزْقاً إِلَّا بَسَطْتَهُ، وَلَا خَوْفاً إِلَّا آمَنْتَهُ، وَلَا شَملاً إِلَّا جَمَعْتَهُ،
وَلَا غَائِباً إِلَّا حَفِظْتَهُ وَأَدْنَيْتَهُ، وَلَا حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ لَكَ فِيهَا رِضًى وَلِي فِيهَا صَلَاحٌ إِلَّا قَضَيْتَهَا يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ.

ثم عدُ إلى الضريح فقف عند الرجلين وقل:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْفَضْلِ الْعَبَّاسِ ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ،



أَلَسَّالَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، أَلَسَّالَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ
 أَوَّلِ الْقَوْمِ إِسْلَاماً وَأَقْدَمِهِمْ اِيْمَاناً وَأَقْوَمِهِمْ بَيْدِينَ اللّٰهِ،
 وَأَحْوَطِهِمْ عَلَى الْإِسْلَامِ، أَشْهَدُ لَقَدْ نَصَحْتَ لِلّٰهِ وَلِرَسُولِهِ
 وَلِأَخِيكَ فَنِعْمَ الْآخُ الْمُوْاسِي، فَلَعَنَ اللّٰهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَلَعَنَ
 اللّٰهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ، وَلَعَنَ اللّٰهُ أُمَّةً اسْتَحَلَّتْ مِنْكَ الْمَحَارِمَ،
 وَأَنْتَهَكْتَ حُرْمَةَ الْإِسْلَامِ، فَنِعْمَ الصَّابِرُ الْمُجَاهِدُ الْمُحَامِي
 التَّاسِرُ، وَالْآخُ الدَّافِعُ عَنْ أَخِيهِ، الْمُجِيبُ إِلَى طَاعَةِ رَبِّهِ،
 الرَّاعِبُ فِيمَا زَهَدَ فِيهِ غَيْرُهُ مِنَ الثَّوَابِ الْجَزِيلِ وَالثَّنَاءِ
 الْجَمِيلِ، وَالْحَقَّكَ اللّٰهُ بِدَرَجَةِ آبَائِكَ فِي دَارِ التَّعِيمِ.

اَللّٰهُمَّ اِنِّي تَعَرَّضْتُ لِزِيَارَةِ اَوْلِيَائِكَ، رَغْبَةً فِي ثَوَابِكَ،
 وَرَجَاءً لِمَغْفِرَتِكَ وَجَزِيلِ اِحْسَانِكَ، فَاسْأَلُكَ اَنْ تُصَلِّيَ عَلَى
 مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَاَنْ تَجْعَلَ رِزْقِي بِهِمْ دَاراً، وَعَيْشِي
 بِهِمْ قَاراً، وَزِيَارَتِي بِهِمْ مَقْبُولَةً، وَحَيَاتِي بِهِمْ طَيِّبَةً، وَادْرَجْنِي



إِدْرَاجَ الْمُكْرَمِينَ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يَنْقَلِبُ مِنْ زِيَارَةِ مَشَاهِدِ
أَحِبَّائِكَ مُفْلِحاً مُنْجِحاً، قَدْ اسْتَوْجَبَ غُفْرَانَ الذُّنُوبِ وَسَتَرَ
الْعُيُوبِ وَكَشَفَ الْكُرُوبِ، إِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ.

فاذا أردت وداعه فادن من القبر الشريف وودّعه بها ورد
في رواية أبي حمزة الثمالي وذكره العلماء أيضاً:

أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ وَأَسْتَزْعِيكَ، وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، أَمَّا
بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَبِكِتَابِهِ وَبِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، أَللَّهُمَّ
فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ.

اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي قَبْرِ ابْنِ أَخِي
رَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَارْزُقْنِي زِيَارَتَهُ أَبَداً مَا
أَبْقَيْتَنِي، وَاحْشُرْنِي مَعَهُ وَمَعَ آبَائِهِ فِي الْجَنَانِ، وَعَرِّفْ بَيْنِي
وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِكَ وَأَوْلِيائِكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَوَفَّنِي عَلَى الْإِيمَانِ



بِكَ، وَالتَّصَدِيقِ بِرَسُولِكَ، وَالْوِلَايَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
وَالْأَيْمَةِ مِنْ وَلَدِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَالْبَرَاءَةِ مِنْ عَدُوِّهِمْ، فَإِنِّي
قَدْ رَضِيتُ يَا رَبِّي بِذَلِكَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

المقدمة

كلما تقف على لوحة طبيعية جذابة، كلما تزداد إعجاباً بها وحباً لها. أرايت لو وقفت على شاطئ إبان الغروب، حيث تتوالى الألوان الزاهية المختلفة على الأفق عند مغرب الشمس، أرايت كيف تنجذب إلى تلك المناظر، ولو تكررت النظرة عدة مرات، فإنك لن تمل منها، بل تزداد إعجاباً بها. كذلك حياة العظماء الرساليين الذين اصطبغت بصبغة الإيمان، فإن جمالها وبهاءها وروعته لن تحدد، فكلما أمتع النظر وتأملت، كلما استوعبت من جمالها وروعته المزيد، ولا ينقص من ذلك شيء، بل إنه يزداد.

سيدنا العباس بن علي عليه السلام هو من تلك الشخصيات الفذة التي انبهرت بحياته الجميلة عقول المؤمنين، بل عقول البشرية جميعاً. صحيح إن معلوماتنا عن أبي الفضل العباس عليه السلام

ليست وافية، ولكن تلك اللحظات القليلة التي تجلت لنا من حياة أبي الفضل العباس عليه السلام، وبالذات في واقعة الطف، جعلتنا نقرب من بحر هذه الشخصية، وكلُّ منا يغترف من جهاها وروعتها غرقةً بقدره وحسب استيعابه.

وحقاً ليقى أبو الفضل العباس أباً للفضل، ومعلماً للخلق الرفيع، معلماً للفداء والإباء، معلماً للعطاء الشر الذي لا ينقطع، معلماً للبطولة النادرة.

ومن هنا، ندب الشرع المقدس المؤمنين إلى الإثابة لزيارته سلام الله عليه والتحدث معه بصورة مباشرة، وذلك بالسلام عليه، وقد كتبتُ أوراقاً معدودات حول شخصية سيدي العباس عليه السلام وفاءً لنذرٍ نذرته، وها أنا الآن على مشارف الحديث عنه مرة أخرى، ولكن بصورة أخرى. إنما لنذرٍ أيضاً نذرته وأؤديه إن شاء الله.

أما تلك الصورة الأخرى، فهي الحديث عن العباس عليه السلام عبر التأمل في زيارته المأثورة، ولأن الكثير الكثير منّا يزور

العباس عليه السلام بهذه الزيارة، فما أجدر بنا أن نتأمل بها لنزداد معرفةً به وحباً له واقتداءً بشخصيته الفذة.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقني لذلك، وأن يتقبل هذا القليل بفضلله وجوده، وأن يجعل العباس عليه السلام شفيعاً لنا في يومٍ لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلبٍ سليم.

محمد تقي المدرسي

١٧ ربيع الثاني ١٤٢٤ هـ

مدينة مشهد المشرفة

تأملات في زيارة العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام

جاء في كامل الزيارات بأسانيد معتبرة عن أبي حمزة الثمالي قال: قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: إذا أردت زيارة قبر العباس ابن علي عليه السلام وهو على شط الفرات بحذاء الحائر، فقف على باب السقيفة (أي الروضة) وقل:

«سَلَامُ اللَّهِ، وَسَلَامُ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ،
وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ، وَعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ،
وَجَمِيعِ الشُّهَدَاءِ وَالصَّادِقِينَ، وَالزَّكَايَا الطَّيِّبَاتُ،
فِيمَا تَعْتَدِي وَتَرْوُحُ، عَلَيْكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ»

سلام الله

هذه كلمة رائعة نسمعها من الإمام الصادق عليه السلام، وهو حجة الله، حول مطلع زيارة العباس عليه السلام فالمطلع يبدأ بالسلام عليه،

والسلام حينما يكون موجهاً منك إلى أبي الفضل العباس،
فمعنى ذلك أن هناك صلةً قريبةً بينك وبينه. لأن أبا الفضل
العباس عليه السلام - وهو من أبرز الشهداء وأعظمهم في التاريخ -
حيٌّ عند الله يُرزق، وقد جاء في الآية الكريمة:

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ
عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَّقُونَ﴾^١.

وهكذا ينبغي لنا أن نقف عند أضرحة الشهداء ونسلم
عليهم، ولكن! لماذا يبدأ السلام على العباس هكذا:

«سَلَامُ اللَّهِ وَسَلَامُ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ»

هل نحن نسلم على العباس وحدنا؟ كلا!

ابو الفضل العباس عليه السلام تسلم عليه كل حقائق الوجود،
ويسلم الله سبحانه وتعالى عليه من فوق عرشه، وهو السلام
ومنه السلام وإليه يعود السلام؛ فالله يُسلم على أبي الفضل
العباس، لماذا؟

١- سورة آل عمران، الآية ١٦٩.

لأن الله سبحانه وتعالى قد سلّم في كتابه الكريم على أنبيائه
العظام، كأن قال:

﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾، ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾،
﴿سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾، ﴿سَلَامٌ عَلَى إِيْلَ يَاسِينَ﴾،
﴿وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ﴾^١.

ولأن أبا الفضل العباس عليه السلام مضى على طريق الأنبياء،
فيشملة ذلك السلام!

سلام الملائكة

وكذلك سلام الملائكة، فقد صرح القرآن الكريم بأن الله
سبحانه وتعالى وملائكته يصلّون على المؤمنين، ولا ريب في أن
أبا الفضل العباس عليه السلام هو من أبرزهم. قال الله سبحانه وتعالى:
﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ
الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾^٢.

١- سورة الصافات، الآيات ٧٩-١٠٩-١٢٠-١٣٠-١٨١.

٢- سورة الأحزاب، الآية ٤٣.

ومعنى سلام الملائكة والأنبياء والعباد الصالحين
والشهداء والصديقين على أبي الفضل العباس عليه السلام هو أن
حياة أبي الفضل العباس كانت حياةً مطابقة كلياً لتلك
الأهداف والقيم التي كانت للأنبياء والصالحين من عباد الله
والشهداء والصديقين.

سلام الأرواح الطيبة

يبقى سؤال عن معنى:

«وَالزَّاكِيَّاتُ الطَّيِّبَاتُ فِيمَا تَغْتَدِي وَتَرُوحُ»

فهي قد تعني: أن الأرواح الزاكية الطيبة كلما ذهبت أو
عادت فإنها جميعاً تسلم على أبي الفضل العباس.

وأنت أيها المؤمن ستكون روحك ونفسك - إن شاء الله -
من تلك الأرواح الطيبة، ولذلك؛ كلما وقفت على ضريح
أبي الفضل العباس كلما سلمت عليه وصدقت بحياته.

وقد تعني العبارة في تفسير آخر: أن الصلوات الزاكيات



الطيبات - إضافة إلى سلام الله وملائكته وأنبيائه و ... -
تغتدي وتروح على أبي الفضل العباس عليه السلام.

حركة الانسان نحو الحق

ثم تتابع الزيارة وتقول:

«أَشْهَدُ لَكَ بِالتَّسْلِيمِ وَالتَّصَدِيقِ وَالْوَفَاءِ،
وَالنَّصِيحَةِ لِحَلْفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُرْسَلِ،
وَالسَّبْطِ الْمُنْتَجَبِ، وَالذَّلِيلِ الْعَالِمِ، وَالْوَصِيِّ الْمُبَلَّغِ،
وَالْمَظْلُومِ الْمُهْتَظَمِ»

في هذه الرائعة من الزيارة نقرأ مراحل حركة الإنسان نحو الحق.

ففي المرحلة الأولى، عندما تستوعب النفس البشرية
السليمة الحق، تسلم له، أي لا ترده ولا تنكره ولا تجحده،
وإنما تقابل الحق بالتسليم.

وفي المرحلة الثانية، تُصدِّق به، أي تستوعب أبعاد الحق

وتعرف خفاياه وتطلع على المزيد من أسرارهِ.

وفي المرحلة الثالثة يأتي الوفاء؛ أي تصدّق النفس ما أوجب الحق عليها.

أما المرحلة الرابعة فالنصيحة؛ لأن الوفاء قد لا يكون بالمستوى المطلوب، أي قد يكون وفاءً محدوداً، ولكن النصيحة تعني الوفاء الكامل التام.

التسليم للسبط المنتجب

وهكذا كان أبو الفضل العباس عليه السلام بالنسبة إلى أخيه الإمام الحسين عليه السلام، لا بصفته أخاً له، وإنما بصفته امتداداً للنبي صلى الله عليه وآله، ولأنّ مسؤولية المؤمن التسليم والتصديق والوفاء والنصيحة لرسول الله صلى الله عليه وآله، فهذه الفريضة تنعكس أيضاً بالنسبة إلى خلف النبي ولا امتداد النبي، لذلك نقرأ في الزيارة:

«خَلَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُرْسَلِ»

لقد كان النبي مرسلًا، وامتداده هو الإمام الحسين عليه السلام



الذي كان إماماً، ولذلك كان يجب على العباس أن يقدم له
التسليم والتصديق والوفاء والنصيحة.
ثم كان الإمام الحسين عليه السلام سبطاً للنبي:

«وَالسَّبْطُ الْمُنْتَجَبُ»

وقد انتجبه الله ليكون حجةً على عباده.

«وَالدَّلِيلُ الْعَالِمُ، وَالْوَصِيُّ الْمُبَلِّغُ»

كان الحسين عليه السلام دليلاً للجنة، عالماً بالحقائق، فكان على أبي
الفضل العباس التسليم له، والتصديق به، والوفاء لما يفرضه
عليه، والنصيحة في الوفاء للوصي المبلغ.

«وَالْمَظْلُومُ الْمُهْتَظَمُ»

وكان الإمام الحسين، بالإضافة إلى كل ذلك، مظلوماً
مهتظماً، مما يعني أن المؤمن أيضاً يرى قيمة للمظلوم باعتباره
مظلوماً ومهتظماً فلا بد من الدفاع عنه.

ولذلك دافع أبو الفضل العباس عليه السلام عن أخيه بصفته

حجة الله، وبصفته امتداداً لرسول الله، وبصفته وصياً مبلغاً، وكذلك بصفته مظلوماً مهتظماً.

العاقبة التي تنتظر العباس عليه السلام

ثم نقرأ في الزيارة:

«فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنْ رَسُولِهِ وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
وَعَنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَفْضَلَ الْجُزَاءِ،
بِمَا صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ وَأَعَنْتَ فَنِعَمَ عُقْبَى الدَّارِ»

في هذه المقطوعة نقرأ العاقبة التي تنتظر أولئك الذين يتصفون بتلك الصفات المثلى، أي: التسليم والتصديق والوفاء والنصيحة إلى آخر حياتهم.

والعقبى هي: أن الله سبحانه وتعالى سيجزيهم جزاءً مضاعفاً، فهو الرب الرحمان الرحيم، يجزيهم الجزاء الأوفى كما يجزيهم عن رسوله، باعتبار أن أبا الفضل العباس عليه السلام احترم رسول الله واتبع نهجه وحفظ وصيته في ذريته، كما

فعل مثل ذلك بالنسبة إلى الإمام أمير المؤمنين، وكذلك بالنسبة إلى الإمام الحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين .

ومن هنا؛ فقد جزاه الله سبحانه وتعالى أفضل الجزاء، فأبو الفضل العباس عليه السلام قد صبر واحتسب، وأصابه التعب والعنت في قيامه بواجبه، وكل هذه الصفات قوبلت بالجزاء الحسن من قبل الله سبحانه وتعالى.

نموذج الصبر والاستقامة

أما صبر أبي الفضل العباس عليه السلام، فهو بقاؤه مع أخيه بالرغم من الإغراء الذي قدمه له شمر بن ذي الجوشن، حيث أخذ أماناً للعباس عليه السلام من أميره عبید الله بن زياد لعنة الله عليه، أخذ منه أماناً وجاء إلى خيم الحسين عليه السلام في ليلة عاشوراء ونادى العباس، فلما جاء إليه قال: ماذا تريد؟

قال: جئت إليك بالأمان لك ولإخوانك الذين معك! أي إخوانه من أم البنين، لأن أم البنين كانت من بني كلاب

وكان الشمر أيضاً من نفس القبيلة.

فرده العباس واخوته رداً شديداً وقالوا له:

«لعنك الله ولعن أمانك، أتؤمّننا وابن رسول الله لا أمان له»^١.

فارتد الشمر على أعقابهِ خاسراً.

هذا هو الصبر والاستقامة من أبي الفضل العباس، فقابله

الله سبحانه وتعالى بالجزاء الحسن.

النفس الأبيّة المؤمنة

وكذلك كان احتسابه، بمعنى أن ما قدمه أبو الفضل عليه السلام

إنما عمله لله سبحانه وتعالى، ولم يعمل عملاً لشهرة أو فخراً
أو ما أشبهه.

ولذلك نقرأ في أراجيز وردت عن أبي الفضل العباس عليه السلام

لتعبّر عن تلك النفس الأبيّة المؤمنة الصادقة التي ملؤها
الصدق والوفاء، يقول:

١- تاريخ الطبري (محمد بن جرير الطبري)، ج ٤، ص ٣١٤-٣١٥.

يَا نَفْسُ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ هُوَنِي وَبَعْدَهُ لَا كُنْتُ أَنْ تَكُونِي
 هَذَا الْحُسَيْنُ وَارِدُ الْمَنُونِ وَتَشْرِبِينَ بَارِدَ الْمَعِينِ
 تَاللَّهِ مَا هَذَا فِعَالٌ دِينِي^١

أو يقول في بعض ارجوزاته:

يَا نَفْسُ لَا تَخْشِي مِنَ الْكُفَّارِ وَأُبْشِرِي بِرَحْمَةِ الْجَبَّارِ
 مَعَ النَّبِيِّ السَّيِّدِ الْمُخْتَارِ قَدْ قَطَعُوا بِبَغْيِهِمْ يَسَارِي
 فَأَصْلِهِمْ يَا رَبَّ حَرَّ النَّارِ^٢

أو يقول:

وَاللَّهِ إِنْ قَطَعْتُمْ يَمِينِي إِنِّي أَحَامِي أَبَدًا عَنْ دِينِي
 وَعَنْ إِمَامٍ صَادِقٍ الْيَقِينِ نَجَلِ النَّبِيِّ الطَّاهِرِ الْأَمِينِ^٣

التقرب الى الله بتحمل المصائب

فأبو الفضل العباس عليه السلام احتسب كلما توالى عليه من

١ - بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٤١.

٢ - مناقب آل أبي طالب (شهر اشوب)، ج ٤، ص ١٠٨.

٣ - المصدر.

المصائب عند الله، أي جعلها قربةً إلى الله سبحانه وتعالى.
هذا الاحتساب، وهذه النية الخالصة، وهذا اليقين
الإيماني الصادق، جوزي من قبل الله سبحانه وتعالى بحسن
العاقبة.

وأبو الفضل العباس عليه السلام ربما كان أكثر مَنْ أصابته المصائب
الكبيرة من بين شهداء كربلاء. فمن جهة كان العباس
يطلب الماء ولم يكن يخوض الحرب حسب بعض الروايات،
ومن جهة ثانية إن العباس عليه السلام قُطعت يداه في سبيل الله وهو
في مهمة طلب الماء!

وماذا يملك المحارب المؤمن غير يدين يقاتل بهما في سبيل
الله.

ثم أريق ماء القربة التي كان يحملها، وكان في تلك القربة
كل آماله وكل طموحه وكل حياته. وحينما أريق ماؤها وقف
آيساً من الحياة، موطناً على الموت نفسه، ينظر إلى القطرات
التي تتساقط من تلك القربة بنظرة حسرة! وكأنها دم مهجته

يسيل على الأرض.

وحينما رأى الأعداء يديه تنزفان الدم، والقربة قد أصبحت خالية من الماء، والحسرة قد استبدت بنفس أبي الفضل العباس سلام الله عليه على تلك المياه التي أُرِقت، أمر قائد القوات المعادية الجيش بأن يرشقوه بالسهم، فإذا بالسهم تترى عليه كال مطر، حتى أصبح كالقنفذ من كثرة السهم التي نبتت في جسمه الشريف عليه السلام، فقد أصابت السهم كل أطراف جسده، حتى وجهه الشريف وحتى عينه أصابها السهم! وبعد ذلك جاءه اللعين بالعمود وضربه على هامته، فخر صريعاً إلى الأرض.

بين الدنيا والآخرة

إن المصائب التي وردت على سائر الشهداء اجتمعت على أبي الفضل العباس عليه السلام، ولكنه صبر واحتسب.

ومن ذلك ما يقوله الشاعر العلوي:

عمد الحديد بكربلا خسف القمر
من هاشم فلتبكه عليا مضر
فمشى اليه السبط ينعاه كسر
تَ الان ظهري يا أخي ومعيني
صحيح أن يوم عاشوراء كان طويلاً، لما تحمّله أهل البيت
في ذلك اليوم من المصائب، ولكنه بالتالي انقضى.
أما الآخرة؛ فهي تبقى ونعيمها لا يزول، والحكيم السديد
العاقل الرشيد هو الذي يفضل الآخرة على الأولى. وهكذا
كان أبو الفضل العباس عليه السلام:

«فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ»

داره دارُ أمنٍ في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدر.

ثم تقول الزيارة:

«لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ جَهِلَ حَقَّكَ وَاسْتَخَفَّ
بِحُرْمَتِكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ حَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَاءِ الْفُرَاتِ»



لا يكفي للإنسان المؤمن أن يتولّى أولياء الله، بل لا بد أن يتبرأ من أعداء الله أيضاً.

والتبري من أعداء الله يعني التبري من تلك الصفات السيئة التي تجسدت فيهم ومن ذلك السلوك الشيطاني الذي كان لهم.

ولذلك؛ حينما نلعن أولئك الذين وقفوا في وجه أبي الفضل العباس ونتبرأ منهم، إنما نلعن كذلك الصفات التي تمثلت فيهم فنقول:

«لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ»

بلى إن الله يلعن من يقتل الصالحين من عباده، ﴿لَئِنْ أَتَىٰ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾^١، ويكون بذلك ظالماً، والله يلعن الظالمين.

«وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ جَهِلَ حَقَّكَ»

١ - سورة المائدة، الآية ٣٢.

يلعن الله سبحانه وتعالى من يجهل حق المؤمنين المجاهدين
ولا يحترمهم، وقد جهلوا حق أبي الفضل العباس، فقاوموه
وحاربوه.

وكذلك لعن الله من تجاوز الحدود:

«وَأَسْتَخَفَّ بِحُرْمَتِكَ»

ممن تجاهل الحق وتجاهل الحرمة، أي استخف بتلك
الحدود التي وضعها الله سبحانه وتعالى لعباده.

ف«كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ» كما جاء
في الحديث عن النبي ﷺ^١، ولكن هل كان أهل الكوفة الذين
حاربوا الحسين عليه السلام يحترمون رسول الله وكلمااته المضيئة؟

إذاً لماذا قاوموا الحسين، ولماذا قتلوه دفاعاً عن ابن زياد
وعن سلطته الطاغية، إنهم قد استخفوا بحرمة الحسين
وبحرمة العباس عليه السلام.

وأكثر من ذلك:

١- تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (المعروف بمجموعة ورام)، ج ١، ص ١١٥.

«وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ حَالَ يَبْنُوكَ وَبَيْنَ مَاءِ الْفَرَاتِ»

ومن تلك الحرمات التي اخترقها أولئك الطغاة واستخفوها كانت حرمة حق الإنسان في الماء، وحق أبي الفضل العباس عليه السلام في الماء، حيث كان يحمله إلى العطاشى من ذرية رسول الله من الأطفال والنساء، فجالوا بينه وبين ماء الفرات، فاستحقوا اللعنة، لأنهم قاموا بعملٍ بشع، عملٍ لا يرضاه الله سبحانه وتعالى، فأبعدهم الله سبحانه وتعالى عن رحمته.

وماذا تعني اللعنة غير ذلك؟

لماذا لعن الظالمين؟

من الناس من يشكك في جدوى لعن الظالمين، وكأن قلبه أكثر رحمة من قلب أولياء الله.

إن هؤلاء الذين يشككون في ذلك يقعون - شاءوا أم أبوا - في فخ الدفاع عن الظالمين وعن الظلم، وبالتالي يشاركون

أهل الظلم والظالمين والعتات في أفعالهم، لأن الذي يجمع الإنسان والإنسان إنما هو الحب والرضا، فإذا أحببتَ عمل قومٍ ورضيتَ به شاركتهُم في عملهم سواء كان خيراً أو شراً. من هنا كان واجباً على الإنسان، إذا سمع أو رأى إنساناً منحرفاً قاتلاً طاعياً، أن يتبرأ منه ويلعنه، لكي لا يشاركه في عمله، وهذا هو ما يعتبره الرسول ﷺ أضعف الإيمان، فقد قال ﷺ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، لَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ شَيْءٌ مِنَ الْإِيمَانِ» وفي رواية: «إِنَّ ذَلِكَ أَوْعَفُ الْإِيمَانِ»^١.

والإنكار بالقلب هو اللعنة، أي أن يلعن هذا الإنسان الذي يقوم بالمنكر وأن يتبرأ من عمله ولا يرضى به.

واللعنة إلى ذلك تنفع في فرز الخطوط، لكي لا تختلط على الإنسان السبل، فلا بد أن يتميز سبيل الحق عن سبيل الباطل. ومن لا يلعن الظالمين قد يقع في الظلم من حيث لا يدري، لأنه لا يعرف ما هو الظلم. ولأنه لا يتبرأ من الظلم

١- عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية، ج ١، ص ٤٣١.

فإنه لا يملك الحساسية ضد الظلم، فتختلط عنده الأوراق.

المواقف المعلنة لمصلحة الحق

ثم تأتي في الزيارة هذه الكلمة:

«أَشْهَدُ أَنَّكَ قَتَلْتَ مَظْلُومًا،
وَأَنَّ اللَّهَ مُنْجِزٌ لَكُمْ مَا وَعَدَكُمْ»

بلى، بعد التولي والتبري هناك مرحلة الشهادة، والشهادة تعني أن يكون الإنسان في مستوى الإعلان عن مواقفه. فالمواقف السرية والمواقف الشخصية لا تنفع، ولا بد أن تتحول المواقف الإيمانية إلى مواقف ظاهرة، ولذلك فإنك حينما تشهد (أن لا إله إلا الله) فإن معنى ذلك أنك قد أعلنت موقفك بصرامة ووضوح، وهكذا حينما تشهد (أن محمداً رسول الله ﷺ).

كذلك ينبغي أن تشهد بأن العباس (عليه السلام) قد قَتَلَ مَظْلُومًا، وأن يُقْتَلَ العباس مَظْلُومًا يعني أن القَتْلَ الظالمين يستحقون

اللجنة والبراءة والمقاومة.

العباس وأحسن الجزاء

كذلك تشهد بأن طريق العباس كان طريق حق انتهى إلى جزاء الله الحسن، وهذا شيء مهم جداً أن نتأكد من الطريق، لأنه إذا كان طريق سيدنا العباس عليه السلام حقاً، فإن من يسلك هذا الطريق سينتهي إلى ما انتهى إليه العباس.

العباس انتهى إلى عقبى الدار وإلى جزاء الله الأوفى، وإلى أفضل الجزاء، وأنت أيها المؤمن إذا سلكت ذلك المسلك، فإن الله سبحانه وتعالى سينجز لك ما وعدك:

«وَأَنَّ اللَّهَ مُنْجِزٌ لِّكُمْ مَا وَعَدَكُمْ»

ونحن نلاحظ أن ضمير الخطاب جاء بصيغة المفرد في الفقرة الأولى من الكلمة: «أَشْهَدُ أَنَّكَ قُتِلْتَ مَظْلُوماً» بينما جاء بصيغة الجمع في الفقرة الثانية: «وَأَنَّ اللَّهَ مُنْجِزٌ لِّكُمْ مَا وَعَدَكُمْ» لماذا؟

لأن العباس لم يكن وحده في هذا السبيل، بل كان هو،
وكان الشهداء من آل الرسول، والأبرار، وكل الذين
يسلكون ذلك المسلك وينتهجون ذلك المنهج.

موقفنا من النهج العباسي

ثم نقرأ في الزيارة:

«جِئْتُكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَافِدًا إِلَيْكُمْ،
وَقَلْبِي مُسَلَّمٌ لَكُمْ وَتَابِعٌ، وَأَنَا لَكُمْ تَابِعٌ،
وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ، حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ
وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ،
لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ، إِنِّي بِكُمْ وَبِإِيَابِكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ،
وَمِنْ خَالَفَكُمْ وَقَتَلَكُمْ مِنَ الْكَافِرِينَ،
قَتَلَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلْتُكُمْ بِالْأَيْدِي وَالْأَلْسُنِ»

في هذه الفقرة من الزيارة يتجسد موقفنا اليوم تجاه مسيرة
أبي الفضل العباس عليه السلام ونهجه الذي سلكه.

فموقفنا ينبغي أن يكون كالتالي:

أولاً: الوفود إلى أهل بيت الرسالة، أي زيارتهم، للإعلان
عن موقفنا الإيجابي التام تجاههم:

«جِئْتُكَ يَا بَنَ آمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَافِداً إِلَيْكُمْ»

ثم التسليم لهم:

«وَقَلْبِي مُسَلَّمٌ لَكُمْ وَتَابِعٌ»

ليس التسليم الجسمي فقط، وإنما التسليم القلبي، باعتبار
القلب هو مركز الحب العميق الذي يربطنا بهم، والرضا
الشامل الذي نتحسس به تجاه أفعالهم، وكذلك اتباع منهجهم:

«وَأَنَا لَكُمْ تَابِعٌ»

قلبي تابع لكم بالنية وجسمي تابع لكم بالعمل.

ومن ثم:

«وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ»

إن زيارتنا للعباس عليه السلام لا بد أن تنعكس على حياتنا، وذلك بالاستعداد لنصرة العباس، أي نصره الدين الذي من أجله دافع العباس وحارب الظالمين، ونصرة الولاية التي من أجلها قُتِلَ أبو الفضل العباس عليه السلام.

الانتماء الواعي

«حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ،
فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ»

هنا تأكيد على الانتماء الواعي إلى خط الرسالة، لأن المؤمن الذي يزور العباس عليه السلام ينتمي إلى خط الرسالة، إن المؤمن الذي يزور العباس عليه السلام ينتمي إلى خطه، فيكون معه وينفصل نفسياً وعملياً وسلوكياً عن أعدائه.

«إِنِّي بِكُمْ وَبِإِيَابِكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»

فأنا مؤمن بالعباس وبالنهج الرباني الذي كان العباس عليه، وبالعقبى التي تنتظر المؤمنين، وهي نصره الحق على

الأرض، ثم:

«وَبِمَنْ خَالَفَكُمْ وَقَتَلَكُمْ مِنَ الْكَافِرِينَ»

القتل باللسان

ثم نقول:

«قَتَلَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ بِالْأَيْدِي وَالْأَلْسِنِ»

هنا إشارة إلى معنى لطيف جداً، وهو: أن الذين خالفوا أبا

الفضل العباس عليه السلام وقتلوه كانوا على نمطين:

النمط الأول: الذين خالفوه وقتلوه بالعمل.

والنمط الثاني: الذين خالفوه وقتلوه بالقول.

والنمط الأول معروف، ولكن من الذي قتل العباس بلسانه؟

هم قضاة الجور، وفي مقدمتهم شريح القاضي الذي أفتى

بهدر دم الحسين عليه السلام ومن معه. هؤلاء قتلوا الحسين بألسنتهم

وبأقلامهم وبفتاواهم، كما قتلوا أبا الفضل عليه السلام.



ومنْ بعد هؤلاء، كل الذين يدافعون عن خط شريح
القاضي وخط ابن زياد وخط الطغاة، وهم الإعلاميون،
ووعاظ السلاطين، وقضاة الجور، والكُتّاب المتملقون، كل
هؤلاء يشاركون في قتل الشهداء والعلماء وقتل أبي الفضل
العباس، حيث يقتلونهم بالألسن.

الشهيد هو العبد الصالح

ثم جاء في الزيارة: ادخل وانكب على القبر وقل:

«السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ،
الْمُطِيعُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَسَلَّم،
السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ،
وَمَغْفِرَتُهُ وَرِضْوَانُهُ، وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ»

في هذه الفقرة من الزيارة، حيث يدخل المؤمن إلى داخل حرم
أبي الفضل العباس وينكب على قبره الشريف ويتذكر مصائبه

الأئمة، هنا يسلم عليه سلاماً نابعاً من الإيمان بالمستوى الرفيع
لأبي الفضل العباس عليه السلام في الصلاح والتقوى وطاعة الله:

«الْسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ»

فهو عبدٌ لله وصالِحٌ ومطيعٌ لله ولرسوله ولأمر المؤمنين
والحسن والحسين.

هنا لا تنفصل زيارة أبي الفضل العباس عن العقائد التي
يحملها المؤمن، فأبو الفضل العباس، على عظيم منزلته
عند الله سبحانه وتعالى ورفيع درجته، يبقى عبداً مطيعاً
لله ولرسوله ولأمر المؤمنين والحسن والحسين، فهو يتميز
بميزة الطاعة لله ولأوليائه، وهذه الطاعة جعلت أبا الفضل
العباس المؤمن، الرقم الأول في مسيرة المؤمنين بالله ورسالته،
ولن يصل طبيعياً إلى مستوى الأئمة الأطهار، باعتباره عبداً
مطيعاً لله ولرسوله وللأئمة.

ومن ثم نسلم عليه وندعو الله أن ينزل عليه الرحمة والبركة
والمغفرة والرضوان على روحه وبدنه.

المجاهدون ووحدۃ المسير والمصير

ثم يأتي بالزيارة قوله:

«أَشْهَدُ وَأُشْهِدُ اللَّهَ أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى مَا مَضَى
بِهِ الْبَدْرِيُّونَ، وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ،
الْمُنَاصِحُونَ لَهُ فِي جِهَادِ أَعْدَائِهِ،
الْمُبَالِغُونَ فِي نَصْرَةِ أَوْلِيَائِهِ، الدَّابُّونَ عَنْ أَحِبَّائِهِ»

هنا تتصل زيارة أبي الفضل العباس بالتاريخ الإسلامي،
وبالذات بوحدۃ المسيرة بين الذين جاهدوا في بدر كفار
قريش، والذين جاهدوا في كربلاء أيضاً كفار قريش، والفرق
هو أن البدرين جاهدوا أبا سفيان المعلن للكفر والضلالة،
أما الكربلائيون وفي طليعتهم أبو الفضل العباس عليه السلام؛ فقد
جاهدوا حفيد أبي سفيان: يزيد بن معاوية بن أبي سفيان
المتستر بالدين، المنافق، اللعين ابن اللعين، ولا فرق بين
البدرين وبين أصحاب الإمام الحسين في الطف، لأن النتيجة
هي واحدة، وهي مجاهدة الكفر، سواء الكفر المبطن أو الكفر

الظاهر، فكلُّ منهما يؤدي إلى الفساد في الأرض.
والجهاد هو الجهاد ضد ذاك وهذا، لا فرق بينهما. لذلك
جاء في هذه المقطوعة من الزيارة:

«أَشْهَدُ وَأُشْهَدُ اللَّهَ أَنَّكَ مَضَيْتَ
عَلَى مَا مَضَى بِهِ الْبَدْرِيُّونَ»

فالبدرِيُّونَ أطاعوا الله وأطاعوا الرسول، وأبو الفضل العباس
أطاع الله وأطاع الرسول، ثم جاهد أعداء الله وأعداء الرسول.

«وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
الْمُنَاصِحُونَ لَهُ فِي جِهَادِ أَعْدَائِهِ»

الجهاد واجب شرعي يلتزم به الكثير، ولكن المجاهد
المناصح المخلص قليل.

وكذلك المجاهد الذي يبذل كل ما يملك في سبيل الله
قليل، هؤلاء هم:

«الْمُبَالِغُونَ فِي نُصْرَةِ أَوْلِيَائِهِ»



فالمرتبة المتقدمة من الجهاد هو المبالغة في نصرة أولياء الله،
أي أن يقدم المجاهد كل ما يملك في هذا السبيل.

«الذَّابُّونَ عَنْ أَحِبَّائِهِ»

والمجاهد يدافع عن أحبائه الله، وهم هنا الحسين عليه السلام وأهل
بيته الذين قام أبو الفضل العباس بالذب عنهم.

الزيارة والعلاقة بالله

ثم جاء في الزيارة:

«فَجَزَاكَ اللَّهُ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ، وَكَثَّرَ الْجَزَاءِ،
وَأَوْفَرَ الْجَزَاءِ، وَأَوْفَى جَزَاءِ أَحَدٍ مِمَّنْ وَفَى بِبَيْعَتِهِ،
وَاسْتَجَابَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وَأَطَاعَ وُلاةَ أَمْرِهِ»

في هذا الفقرة يبدأ الزائر الدعاء، والدعاء جزء لا يتجزأ
من الزيارة، لأن أساس الزيارة هو الارتباط بالله سبحانه
وتعالى عبر أوليائه، فلا يجوز أن ينفصل عن الدعاء، لذلك
تجد مثلاً من الزيارات المهمة والمعروفة (زيارة أمين الله)

يشكل الدعاء فيها الجزء الأكبر، لماذا؟

لأنك حينما تقف أمام قبر وليٍّ من أولياء الله، تكون قريباً من الله سبحانه وتعالى، حيث يستجيب دعاءك، فتستفيد من هذه الفرصة النادرة وتدعو الله سبحانه وتعالى، ومن أول وأهم الأدعية هو الدعاء لذلك الولي الذي تقف عنده. فمن دعا لوليٍّ من أولياء الله دعت له الملائكة مثله.

وهنا يقف الزائر عند قبر أبي الفضل العباس ويقول:

«فَجَزَاكَ اللَّهُ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ، وَكَثَّرَ الْجَزَاءِ،
وَأَوْفَرَ الْجَزَاءِ، وَأَوْفَى جَزَاءِ أَحَدٍ مِمَّنْ وَفَى بَبَيْعَتِهِ»

الطاعة والوفاء بالبيعة

أما منطلق هذا الدعاء عند المؤمن؛ فهو أن أبا الفضل العباس عليه السلام وفي بيعته، والوفاء بالبيعة خُلِقَ عظيم لا يرقى إليه إلا המתحنون من عباد الله الصالحين. وكذلك:

«وَأَسْتَجَابَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وَأَطَاعَ وُلاَةَ أَمْرِهِ»



أطاع الإمام الحسين عليه السلام الذي كان ولياً لأمر الله.

اعلا درجات العطاء

ثم جاء في الزيارة:

«أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَالَعْتَ فِي النَّصِيحَةِ،
وَأَعْطَيْتَ غَايَةَ الْمُجْهُودِ»

هنا يقول الإمام الصادق عليه السلام - الذي تُروى الزيارة عنه - بأن عمه العباس عليه السلام بالغ في النصيحة، أي: وصل إلى الدرجات العليا في النصح وفي خلوص النية وخلوص العمل:

«وَأَعْطَيْتَ غَايَةَ الْمُجْهُودِ»

كانت نيته خالصة من كل شائبة، وعطاؤه أيضاً كان شاملاً بحيث لم يدع أبو الفضل العباس عليه السلام في نفسه من طاقة إلا بذلها في سبيل الله، وهذه هي الصفة التي ينبغي أن تكون عند المؤمنين، فلا يكتفون ببذل أدنى الواجب عليهم، وإنما يسعون لبذلوا أغلى ما يملكون من العطاء في سبيل الله.

الشهداء في عليين

ثم يقول في الزيارة:

«فَبَعَثَكَ اللَّهُ فِي الشُّهَدَاءِ، وَجَعَلَ رُوحَكَ
مَعَ أَرْوَاحِ السُّعَدَاءِ، وَأَعْطَاكَ مِنْ جَنَانِهِ
أَفْسَحَهَا مَنَزَلاً وَأَفْضَلَهَا غُرَفاً،
وَرَفَعَ ذِكْرَكَ فِي عَلِيِّينَ، وَحَشَرَكَ مَعَ التَّيِّبِينَ
وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً»

هنا أيضاً نجد أن الإمام الصادق عليه السلام يشرح لنا القيم التي لا بد أن يتمثلها الإنسان المؤمن ويستفيد منها من حياة أبي الفضل العباس، ومن أعظم تلك القيم أن الإنسان لا بد أن يسعى لكي يكون في زمرة الشهداء، ولكي تكون روحه مع أرواح السعداء، ولكي يحصل على الفسيح من جنان الله والفضل من غرف الجنة.

«وَرَفَعَ ذِكْرَكَ فِي عَلِيِّينَ»

وكذلك أن يكون ذكره رفيعاً في العليين، أي عند الملائكة وعند الأنبياء وعند الأوصياء، فالإنسان يجب الذكر الجميل، ولكن عند مَنْ؟ عند الصالحين من عباد الله، لأنَّ الذكر الجميل عند الصالحين يعني أن يكون الإنسان من قدوات أولئك الصالحين أو لا أقل من الذين يُحشرون معهم:

«وَحَشَرَكَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ
وَالصَّالِحِينَ وَحَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقاً»

ولا ريب أن هذه المنزلة الرفيعة إنما حصل عليها أبو الفضل العباس لدى تسليمه لله وللرسول، لأن من سلّم لله ولرسوله حُشِر مع النبيين والشهداء والصالحين.

العباس والبصيرة الثاقبة

ثم يأتي في الزيارة:

«أَشْهَدُ أَنَّكَ لَمْ تَهِنْ وَلَمْ تَنْكُلْ، وَأَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى بَصِيرَةٍ
مِنْ أَمْرِكَ، مُقْتَدِياً بِالصَّالِحِينَ، وَمُتَّبِعاً لِلنَّبِيِّينَ»

هذه الشهادة شهادة حق؛ شهد بها الإمام الحق، صادق أهل بيت رسول الله، جعفر بن محمد عليه السلام لعمه العباس، كما نشهد له نحن جميعاً بأنه لم يهن، إذ الوهن ليس من صفات المؤمن بل هو من صفات من لا يملك القدر الكافي من التوكل على الله والثقة بنصره:

﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^١.

فالمؤمن، لا يهن لأن قلبه يتصل بنور ربه، ولأن قوته وعزيمته وإرادته وبصيرته كلها تُستمد من الله سبحانه وتعالى، فكيف يهن؟

كما إنه لا ينكل، أي لا يغير من واجباته ومن الوفاء بما أمر به، فهو في قلبه صامد وصلب وصادق، وفي عمله مستقيم ومستمر.

«وَأَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِكَ
مُقْتَدِيًا بِالصَّالِحِينَ، وَمُتَّبِعًا لِلنَّبِيِّينَ»



مضى أبو الفضل العباس وهو يعلم لماذا يحارب وما هو هدف قتاله. كان بصيراً في دينه وكان عالماً وفقهياً عارفاً بأن طريقه هو الطريق الصحيح، لم يدخله الشك والريب، ولم يدخله الوهن والخور، ولم يرق إليه أي نوع من أنواع التردد والاضطراب.

كان قلبه مطمئناً بالإيمان، ولذلك كانت رؤيته رؤية واضحة شفافة، وكان على بصيرة من أمره، مقتدياً بالصالحين، وقد جعل أمامه قدواته الصالحين نبراساً واقتدى بهم في حياته واتبع النبيين خطوةً فخطوة.

مع العباس ومع الرسول

ثم نقول في الزيارة:

«فَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ رَسُولِهِ وَأَوْلِيَائِهِ
فِي مَنَازِلِ الْمُحِبِّينَ، فَإِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ»

هذا دعاء قصير من ناحية الكلمات، ولكنه عظيم من ناحية

المحتوى، لأنَّ الإمام الصادق عليه السلام يدعو الله سبحانه وتعالى عند قبر عمه بأن يجمعه الله مع الرسول ومع أبي الفضل، وإنما يجمع الإنسان مع أبي الفضل العباس من كان في طريقه، وكذلك يكون مع الرسول من يتبع الرسول، وكذلك يكون مع الأولياء من يقتدي بهم.

وهناك في الجنة منازل عديدة، ومن أعلاها منزلة هي منازل المخبتين الذين سلموا لله أمورهم، والذين لم يشكّوا في طريقهم، والذين لم يترددوا في تنفيذ أوامر الله سبحانه وتعالى، ولذلك فإننا نسأل الله أن يجمع بيننا وبين أبي الفضل العباس عليه السلام «فِي مَنَازِلِ الْمُخْبِتِينَ، فَإِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ».

الدعاء وتطلعات المؤمنين

ثم قال الشيخ المفيد:

توجه إلى الرأس الشريف وصلّ ركعتين وادعُ بعدها بما شئت، وأكثر من الدعاء وقل:



«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلَا تَدْعُ لِي
 فِي هَذَا الْمَكَانِ الْمَكْرَمِ وَالْمَشْهَدِ الْمُعْظَمِ ذَنْباً إِلَّا غَفَرْتَهُ،
 وَلَا هَمّاً إِلَّا فَرَجْتَهُ، وَلَا مَرَضاً إِلَّا شَفَيْتَهُ،
 وَلَا عَيْباً إِلَّا سَتَرْتَهُ، وَلَا رِزْقاً إِلَّا بَسَطْتَهُ، وَلَا خَوْفاً إِلَّا أَمَنْتَهُ،
 وَلَا شَملاً إِلَّا جَمَعْتَهُ، وَلَا غَائِباً إِلَّا حَفِظْتَهُ وَأَدْنَيْتَهُ،
 وَلَا حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَكَ فِيهَا رِضًى
 وَلِي فِيهَا صَلَاحٌ إِلَّا قَضَيْتَهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ»

هذا الدعاء يشتمل على مختلف التطلعات التي ينبغي
 للمؤمن أن يطمح إليها، فما دام الإنسان يعيش في أجواء
 روحية عند زيارة أولياء الله وبالذات زيارة أبي الفضل
 العباس، فإنه يعيش في رحاب الإيمان، قريباً من رب العزة،
 فلماذا لا يدعو بما يحتاجه من غفران الذنوب، وتفريج
 الهموم، وشفاء الأمراض، وستر العيوب، وبسط الرزق،
 والأمن من الخوف، واجتماع الشمل، وحفظ الغائبين، وأداء
 دين الدائنين، وقضاء كل الحوائج في الدنيا والآخرة؟

ونستفيد من هذا الدعاء وسائر الأدعية في الأبواب المختلفة أن المؤمن طموح إلى أبعد الحدود، فهو لا يقتصر في دعائه على جانب دون جانب، وإنما يتطلع إلى الحياة السعيدة الخالدة في الدنيا والآخرة، الحياة التي لا يشوبها لا مرض ولا خوف ولا دَيْنٌ ولا هَمٌّ، ولا أي نوع من أنواع الأذى، ومن هنا؛ فنحن أيضاً نضمّ صوتنا إلى صوت الداعين ونطلب من الله ما يطلبون لأجل سعادة الدنيا والآخرة.

زيارة متميّزة

ثم يأتي في بقية الزيارة أن ارجع إلى الضريح وقف عند الرجلين وقل:

«السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْفَضْلِ الْعَبَّاسَ ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ»

الملاحظ في هذه الفقرة أن زيارة أبي الفضل العباس تكون من جوانب عديدة: من الوقوف من حيث وجهه، حيث تدخل قبره وضريحه من لدن باب القبلة، وتقف أمام وجهه



الشریف حسب ما يضعون الميت في قبره، وزيارة أخرى أو دعاء آخر عند الرأس الشریف، وهذه الزيارة والدعاء عند الرجلین بينما نجد في كثير من الزيارات للأضرحة أن الزيارة تقتصر على طرف واحد، وهذا يدل على مزيد من الاهتمام بزيارة أبي الفضل العباس الذي كان بالفعل أباً للفضل، وقد أبى الجود والفضل إلا أن تكون له أباً.

العباس .. ابن مَنْ؟

ومن ثم يقول الزائر:

«السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ سَيِّدِ الوَصِيِّينَ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ أَوَّلِ الْقَوْمِ إِسْلَاماً،
وَأَقْدَمِهِمْ إِيمَاناً، وَأَقْوَمِهِمْ بَدِينِ اللَّهِ،
وَأَحْوَطِهِمْ عَلَى الْإِسْلَامِ»

هنا تؤكد الزيارة على جملة صفات للإمام أمير المؤمنين،
لنعرف مدى عظمة العباس الذي كان من تلك الذرية



الطيبة، إذ كان ابناً ونجلاً لأُمير المؤمنين وسيد الوصيين
الذي كان:

«أَوَّلُ الْقَوْمِ إِسْلَامًا، وَأَقْدَمُهُمْ إِيْمَانًا، وَأَقْوَمُهُمْ بِدِينِ اللَّهِ»

أي كان يحبي قيم دين الله بكل أبعاده ويحتاط على الإسلام
من جميع جوانبه.

العباس .. المواسي المخلص

ثم يقول الزائر:

«أَشْهَدُ لَقَدْ نَصَحْتَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَخِيكَ
فَنِعْمَ الْإِخُ الْمُوَاسِي لِأَخِيهِ»

الأخوة رابطة مادية بين الشخصين، إلا أن الأخ المؤمن
يرتفع بهذه الرابطة إلى مستوى الإيمان، ويجعل المواساة
لأخيه وسيلة للتقرب إلى الله سبحانه وتعالى، وهكذا كان
العباس عليه السلام، حيث جعل مواساته لأخيه أفضل مواساة.

مرة أخرى .. البراءة من أعداء الله

ونقرأ في الزيارة:

«فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ،
وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً اسْتَحَلَّتْ مِنْكَ الْمَحَارِمَ،
وَأَنْتَهَكَتْ حُرْمَةَ الْإِسْلَامِ»

إن المؤمن، في نفس الوقت الذي يتملى ويتشبع بالموالاة
للصالحين من عباد الله، يتبرأ في الوقت ذاته من أعداء الله
ويلعنهم لعناً وبيلاً، وهكذا نلعن الذين قتلوا أبا الفضل،
والذين ظلموه، والذين استحلوا منه المحارم.

ولكن التعبير هنا يأتي بكلمة (أمة) لأن هناك أمة الخير
وأمة الصلاح، وهناك أمة الفساد وأمة الشر، ونحن نتبرأ
من كل من ينتمي إلى أمة الفساد والشر، سواء شارك بصورة
مباشرة في قتل أبي الفضل العباس، أو دعم تلك الأمة الظالمة
المضلة بأي نوعٍ من أنواع الدعم.

كيف انتهكوا حرمة الاسلام؟

كما نقرأ في هذه المقطوعة:

«وَأَنْتَهَكْتَ حُرْمَةَ الْإِسْلَامِ»

فقتل أبي عبد الله الحسين وأصحابه كان - في الحقيقة -
فتحا للباب أمام كل الشر، وأمام كل انتهاكٍ للحرمات، فما
دام الحسين ابن بنت رسول الله قد قُتِلَ بهذه الطريقة الفجعية
فلن تبقى حرمةٌ لأحد.

أبو الفضل العباس .. مَنْ كان؟

أما أبو الفضل العباس عليه السلام، فبالرغم من مواجهته لتلك
المأساة، فانه بقي صامداً كالطود الشامخ. ولذلك نقرأ في
بقية الزيارة:

«فَنِعَمَ الصَّابِرِ الْمُجَاهِدِ الْمُحَامِي التَّاصِرِ وَالْآخِ الدَّافِعِ»
عَنْ أَخِيهِ، الْمُجِيبِ إِلَى طَاعَةِ رَبِّهِ، الرَّاعِبِ فِيمَا رَهَدَ فِيهِ
غَيْرُهُ مِنَ الثَّوَابِ الْجَزِيلِ وَالثَّنَاءِ الْجَمِيلِ».

هنا تُعدّد الزيارة صفات تمثلت في أبي الفضل العباس عليه السلام،
حيث كان صابراً ونعم الصابر، وكان مجاهداً ونعم المجاهد،
وكان محامياً عن الدين ونعم المحامي، وكان ناصراً وأخاً
مدافعاً عن أخيه المجيب إلى طاعة ربه.

حينما دعا الإمام الحسين سلام الله عليه تلك الدعوة التي
لا تزال تدوي في جنبات الأرض: «أَمَّا مِنْ مُّغِيثٍ يُغِيثُنَا لَوْجِهِ
اللَّهُ! أَمَّا مِنْ ذَابٍّ يَذُبُّ عَنْ حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ!»^١ فكان أبو الفضل
العباس عليه السلام أول من استجاب لتلك الدعوة، وكان:

«الرَّاعِبُ فِيمَا زَهَدَ فِيهِ غَيْرُهُ»

فالناس يرغبون في الدنيا ويزهدون في الآخرة، أما أبو
الفضل فقد رغب في الآخرة وزهد في الدنيا! وكانت رغبته في
الآخرة متمثلة في أنه كان يريد الثواب الجزيل والثناء الجميل.
وهذه الصفات هي الصفات التي ينبغي على زائر أبي الفضل
العباس أن يتعلمها من ذلك المعلم العظيم عليه السلام.

١- بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج ٤٥، ص ١٢.

في جنات النعيم

ويمضي الزائر في حديثه مع أبي الفضل العباس داعباً له:

«وَالْحَقَّ اللَّهُ بِدَرَجَةِ آبَائِكَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ»

وهذا هو الثواب الجزيل والثناء الجميل الذي انتظره أبو الفضل، فأصبح في زمرة آبائه في دار النعيم. ثم يدعو الزائر بهذا الدعاء وهو يعيش اللحظات الأخيرة من زيارته لأبي الفضل العباس عليه السلام:

«اللَّهُمَّ إِنِّي تَعَرَّضْتُ لِرِيزَارَةِ أَوْلِيَائِكَ، رَغْبَةً فِي ثَوَابِكَ،

وَرَجَاءً لِمَغْفِرَتِكَ وَجَزِيلِ إِحْسَانِكَ»

وهذه الكلمات تدل على أن من يزور أبا الفضل العباس يحصل على الثواب والمغفرة وجزيل الإحسان. ثم يقول الزائر:

«فَاسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ،

وَأَنْ تَجْعَلَ رِزْقِي بِهِمْ دَارًا، وَعَيْشِي بِهِمْ قَارًا،

وَزِيَارَتِي بِهِمْ مَقْبُولَةً، وَحَيَاتِي بِهِمْ طَيِّبَةً».



ويقول:

«وَأَدْرِجْنِي إِدْرَاجَ الْمُكْرَمِينَ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يَنْقَلِبُ
مِنْ زِيَارَةِ مَشَاهِدِ أَحِبَّائِكَ مُفْلِحاً مُنْجِهاً،
قَدْ اسْتَوْجَبَ غُفْرَانَ الذُّنُوبِ، وَسَتَرَ الْعُيُوبِ،
وَكَشَفَ الْكُرُوبِ، إِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ»

ويستمر الزائر في الأجواء العطرة لحرم أبي الفضل
العباس، ومن ثم يقرأ القرآن، ويتلو الأدعية المختلفة،
ويدعو لنفسه وللمؤمنين، وحينما يريد أن يودّع ذلك الطود
الايماي الشامخ يقول:

«أَسْتَدْعُكَ اللَّهُ وَأَسْتَرْعِيكَ وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ،
آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَبِكِتَابِهِ وَبِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ،
اللَّهُمَّ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ،
اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي قَبْرِ
ابْنِ أَخِي رَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ،
وَارْزُقْنِي زِيَارَتَهُ أَبَداً مَا أَبْقَيْتَنِي»

هنا، وبهذه الكلمات الأخيرة يدعو المؤمن بأن يستمر في زيارته لأبي الفضل في كل حين، ولا تكون آخر زيارة له.

في الختام .. كلمات الولاء

ثم يقول:

«وَاحْشُرْنِي مَعَهُ وَمَعَ آبَائِهِ فِي الْجَنَانِ، وَعَرَّفْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِكَ وَأَوْلِيَائِكَ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَوَفَّنِي عَلَى الْإِيمَانِ بِكَ، وَالتَّصَدِيقِ بِرَسُولِكَ، وَالْوِلَايَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْأَيْمَةِ مِنْ وَلَدِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَالتَّوْبَةِ مِنَ عَدُوِّهِمْ، فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُ يَا رَبِّي بِذَلِكَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ»

ويختتم زيارته بهذه الدعوة حيث يتثبت إيماناً، ويزداد يقيناً، ويحصل على شحنة ولائية جديدة للعودة إلى بلاده وهو في حالة نشطة واندفاع جديد من أجل تطبيق الإسلام على نفسه وعلى من يحيط به.

والحمد لله رب العالمين

الفهرس

٥	زيارة العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام
١٣	المقدمة
١٧	تأملات في زيارة العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام
١٧	سلام الله
١٩	سلام الملائكة
٢٠	سلام الأرواح الطيبة
٢١	حركة الانسان نحو الحق
٢٢	التسليم للسبط المنتجب
٢٤	العاقبة التي تنتظر العباس عليه السلام
٢٥	نموذج الصبر والاستقامة
٢٦	النفس الأبية المؤمنة
٢٧	التقرب الى الله بتحمل المصائب
٢٩	بين الدنيا والآخرة
٣٣	لماذا لعن الظالمين؟
٣٥	المواقف المعلنة لمصلحة الحق

- ٣٦..... العباس وأحسن الجزاء
- ٣٧..... موقفنا من النهج العباسي
- ٣٩..... الانتماء الواعي
- ٤٠..... القتل باللسان
- ٤١..... الشهيد هو العبد الصالح
- ٤٣..... المجاهدون ووحدة المسير والمصير
- ٤٥..... الزيارة والعلاقة بالله
- ٤٦..... الطاعة والوفاء بالبيعة
- ٤٧..... اعلا درجات العطاء
- ٤٨..... الشهداء في عليين
- ٤٩..... العباس والبصيرة الثاقبة
- ٥١..... مع العباس ومع الرسول
- ٥٢..... الدعاء وتطلعات المؤمنين
- ٥٤..... زيارة متميزة
- ٥٥..... العباس.. إين مَنْ؟
- ٥٦..... العباس.. المواسي المخلص
- ٥٧..... مرة أخرى.. البراءة من أعداء الله
- ٥٨..... كيف انتهكوا حرمة الاسلام؟
- ٥٨..... أبو الفضل العباس.. مَنْ كان؟
- ٦٠..... في جنات النعيم
- ٦٢..... في الختام.. كلمات الولاء

كلما تقف على لوحة طبيعية جذابة،
كلما تزداد إعجاباً بها وحباً لها.
أرأيت لو وقفت على شاطئٍ إبان الغروب،
حيث تتوالى الألوان الزاهية المختلفة على الأفق
عند مغرب الشمس، أرأيت كيف تنجذب
إلى تلك المناظر، ولو تكررت النظرة عدة مرات،
فإنك لن تمل منها، بل تزداد إعجاباً بها.
كذلك حياة العظماء الرساليين الذين اصطبغت
بصبغة الإيمان، فإن جمالها وبهاءها وروعها لن تحدد،
فكلما أمعنت النظر وتأملت،
كلما استوعبت من جمالها وروعها المزيد،
ولا ينقص من ذلك شيء، بل إنه يزداد.
سيدنا العباس بن علي ؑ هو من تلك الشخصيات
الفذة التي انبهرت بحياته الجميلة عقول المؤمنين،
بل عقول البشرية جميعاً.

